

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس التاسع والأربعون

عبدالله بن جبرين

طائرين فكل ذلك دليل على ان هذه الجمادات ونحوها جعل الله تعالى فيها احساسا وجعل فيها حياة تتناسبها وان كانت الظاهرة لا حركة فيها وكذلك القسم الثاني النبات لا شك ان فيه حياة - 00:00:00

فان الناس يقولون هذه شجرة حية وهذه شجرة ميتة الحية هي التي تتنامى وتزيد وتشمر وتورق ويسري فيها الماء تكون فيها هذه الحياة ولكن تحياتها ناقصة ليس تحت اختيارية ولاجل ذلك - 00:00:44

لا تتألم بالجوع ولا بالظماء ولا تتألم بالضرب يعني يأتي اليها من يقطعها بفأس ولا تتألم ولا تشتكى ولكن جعل الله تعالى فيها حياة تتناسبها واحبر بان الارض المعيشة تكون حية - 00:01:18

كما في قوله تعالى كيف يحيي الارض بعد موتها انظر كيف يحيي الارض بعد موتها موتها كونها يابسة وحياتها كونها تهتز خضراء فيها انواع هذه النباتات ولا شك ان اه وجود هذه النباتات - 00:01:52

ايota من ايota الله تعالى فانك تشاهد الارض يابسة قاحلة ليس فيها ايota نبات ولا ايota خضرة ينزل عليها الماء من السماء فتتشرب ذلك الماء فإذا تشرفته اخرجت انواعا من النباتات - 00:02:28

يقول تعالى كما انزلناه من السماء يعني المطر فتصبح الارض مخضرة يعني بعد ايام وتخضرها ويكون فيها هذه هذا النبات وتشاهد ايضا انه مختلف مختلف الانواع مخطئ مختلف الزهور والطعون والالوان والروائح والاشكال والاضراب - 00:03:04 والزهور والثمار منه ما هو شجر كبير يرتفع على الارض عدة امتار ومنه ما هو شجر قصير ومنهما ليس بشجر ولكنه يمتد ينبع على الارض ومنه ما هو نبات صغير - 00:03:46

لا يكون له اطراف تمتد منه ما هو غذاء للطيور يؤمنه ما هو غذاء للبهائم وما اشبه ذلك وليس منه شيء عبث بل كله لابد ان يكون - 00:04:12

لله تعالى فيه حكمة. فذلك بلا شك ايota من ايota الله تعالى حيث جعله علامه واضحة على احياءه الارض بعد موتها كما في قول الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح فتشير سحابا - 00:04:41

حتى اذا اكلت سحابا ثقالا سكانا لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكروه اخبر تعالى بأنه هكذا يخرج الموتى - 00:05:10

اذا كان يحيي هذه الارض بعد موتها فانه سبحانه قادر على ان يعيد الموتى بعد موتهم احياء احياء الارض من الدلالات على اعادة الموتى واحيائهم بعد ان يكونوا ترابا واظاما - 00:05:37

كذلك ايضا هذا النبات بعد ان كان ادما يخلقه الله ويحييه اليه ذلك بقدر على ان يحيي الموتى مشاهد ان لكل بلدة ما يناسبها من النباتات ينبت النخل في بلاد ولا ينبت بالاخري - 00:06:10

وكذلك ايضا العنبر ينبت في بقع دون بقع الزيتون ينبت في ارض دون ارض وكذلك انواع الفواكه انواع الفواكه وانواع الخضروات وكذلك انواع الاعلاف وما اشبهها يناسب هذا في بلد - 00:06:45

ولا يناسبه اخر لا شك ان هذا دليل على ان الله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. وانه قدر مقادير الخلائق وانه قدر ارزاقهم وقدر اجالهم اللهم يتتمكنون به من البقاء والحياة في هذه الدنيا - 00:07:13

وان يا ربى القسم الثالث الذي هو الحي الذي فيه حياة وحركة اختيارية فهو كل دابة تدب على الارض يتکفل الله تعالى برزقها يقول

الله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها - 00:07:48

الله يرزقها واياكم اخبر تعالى بان هذه الدواب التي تدب على الارض انها من الحيوانات التي تكفل الله تعالى برزقها ويقول تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها - 00:08:24

ويعلم مستقرها ومستودعها ويقول تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا امم امثالكم فهذه الحيوانات المتحركة هي خلق الله خلقها وآوجدها كما شاء ثم جعلها من طبعها تتوالد وتتناسل - 00:08:56

وكل دابة تعرف شكلها وتتألف جنسها ولا تتشبه واحدة بالخرى بل كلها كما هلكها الله تعالى هالطيور اشكال واجناس منها الكبير والصغير الكبير منها الذي هو مثلا الفيل والزرافة والنعامة - 00:09:40

والابل وما اشبهها قدر الله تعالى انها تتوالد وتتناسل ولا تتشبه بغيرها فلا يمكن ان يلد البئر ثورا او حمارا او هرس الابل تلد امثالها لا يلد لا تلد الناقة الا - 00:10:23

ما يماثلها وكذلك البقر البقر اجناس البقر والجواميس الابل اجناس الارهاب والبخاتي الوقت هو الذي له سنمانت وكل منها جنس البختي يلد مثله والعرب تلد مثلها وكذلك مثلا الظأن والماعز - 00:11:03

لا يمكن ان ينزوى التيس على على النعجة ولا ان تلد النعجة تيسا او عنزا جعل الله تعالى كلا يميل الى شكله والى جنسه ان هذا ما قوله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - 00:11:43

يقول بعض العلماء هداها لما تكون به لما يكون به وجودها ولما تكون به حياتها تعرفها بالاغذية التي تناسبها من الاعلاه وما اشبهها وكذلك ايضا يهدي الذكور لكيفية القاح الاناث - 00:12:12

اذا دخلت الاناث من الرأن على الكباش ان الكبش يعرف الكبasha من النعجة ولهذا لا ينزو على كبش مثله لا ينزع على ذكر مع انها في الظاهر مستوية. انت مثلا لو رأيتك كبشا ونعوا - 00:12:47

في الخلقة على حد سواء رأيتها في الظاهر هل تميز تقول هذا ذكر وهذا انشى لا تميز ذلك الا بعد ما تلمسها او تسأل عنها ولكن الذكر يميز الذكورها من اناثها - 00:13:20

يعرف ذلك اما بالرائحة واما بالشكل واللون وما اشبه ذلك لا شك ان هذا من ايات الله تعالى هذا معنى قوله اعطي كل الذي اعطي كل شيء خلقه ثم هدى - 00:13:46

كذلك ايضا قدر الله لها ارزاقها واقواتها هذا معنى قوله الا على الله رزقها وهكذا ايضا بقية الحيوانات معروفة مثلا ان هذه الطيور الصغيرة اشكال وانواع العصافير شكل ظاهر وهنا شكل يماثلها - 00:14:10

طائر يقال له الحترة وكذلك اشكال اخرى تقاربها فنقول فهل ذكور الحمر مثلا تلقيح ذكور العصافير الاناث لا تلقيحها وانما تختص باناثها التي تناسبها تقدير من الله تعالى حتى تتواجد - 00:14:52

تتواجد كما هي كثيرا ما يختلط والدجاج والبطون اشبهه ومع ذلك كل يميل الى شكله وكل يختص باناته. ذكوره تختص بالاناث التي هي من جنسها لا شك ان هذا تصديق لهذا الكون الذي اعطي كل شيء خلقه ثم هدى. الهمها سبحانه - 00:15:32

هذا هذا بفطرتها. ولم يكن هناك من يعلمها ليست مثل الانسان الذي يعلم بعضه بعضا انما تعليمها بالفطرة فطرها الله تعالى حتى عرفت ما يناسبها من النباتات ومن الحبوب وما اشبهها - 00:16:14

وكذلك ايضا كل الحيوانات الصغيرة والكبيرة. حتى مثلا النمل والذر والباعوض وما يشبهه من هذه الطيور الصغيرة والذباب ونحوه هذه كلها بعضها يميل الى بعض ولا يميل الى جنس اخر - 00:16:43

بل كل يميل الى شكله وتعرف ذكورها من اناثها نشاهد مثلا الجراد ذكور واناث ثم ان الله تعالى جعل الذكور بقدر الاناث اذا نظرنا واذا لا نجد ذكرا الا ويوجد له انشى - 00:17:19

اذا اراد الله انها تتوالد انه ينزو او يركب كل ذكر على انشى ولا نجد ذكرا منعزلا لم يوجد انشى ولا انشى لم تجد ذكرا حتى يحصل هذا التتوالد القح ذكورها اناثها. ثم بعد ذلك - 00:17:50

الله كيف تتوالد الهم هذا الجراد ان ان تغرس ذنبها في الارض وان تلقي هذا الحبل الصغير الذي في ذنبها في كيس اه من شبه اه
شيء رقيق تختمه وتدنهه - 00:18:23

ويبقى في الارض وتغفل عنه الى ان يسب ويكبر ثم يخرج نفسه ويدب على الارض وهو ما يسمى بالدبأ ثم بعد ذلك يتتوالد يكبر
وتتبث له الاجنحة هذا الهم من الله تعالى - 00:18:51

عندنا مثلا الطلب المعروف يبيظ بياضا ثم الهمه الله ان الانش تحفر لبيضها ثم تدفنه بتراب يناسبه واذا جاء الوقت الذي قد فقس فيه
وخرج ضبابا الهمها ان تحفر مكانه - 00:19:23

الى ان تصل الى ذلك البيض. واذا هو قد خرج من بيضه ضبابا صغيرة وليس لها عهد بعد ذلك. بل اذا اخرجته فانه يدب على الارض
وينتشر ويطعم يأكل من النباتات - 00:20:01

ويحتفل لنفسه ويغنى نفسه وفي حديث ذكره بعض اهل السنن كما في جامع الاصول ان رجلا جاء الى حمرة واخذ هراخها صغيرة
اولا ما اخذها جعلها هي عمامته رأته الام - 00:20:28

واخذت تتبعه تتبعه جاء بتلك الهراء الى النبي صلى الله عليه وسلم عرف النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الطير قد فوج في
فراشه فقال من فوج هذه الحمرة في فراخها - 00:21:11

عليه الرجل انا فلما نشر تلك الهراء واذا هي صغيرة جعلت الام تدور حولها. ووقدت عليها من رحمتها بها لما رأى هذه الرحمة عند
ذلك امره باي يرد فراخها من حيث اخذها - 00:21:32

هذه الطيور صغائرها ما دامت محتاجة اليها ما دامت عليه هذه اه الصغر لم تتبث اه لم ينجبت ريشها ولا اجنتهها ولا تستطيع ان تطير.
فاما طارت استطاعت ان تغنى نفسها وان تحصل قوتها - 00:22:01

ناسيتها امها واشتغلت بغيرها ورحمة من الله تعالى لها ما دامت صغيرة وكذلك ايضا يشاهد هذا في الحيوانات مثلا الغنم ترضع
اطفالها ما دامت صغرا. وتحنو عليها. وكذلك البقر والحرم والابل - 00:22:33

ونحوها فاما استغنت اه تلك الرحال والاطفال انها لا تسألوا عنها بعد ذلك بل الاصل انها تكتفي لا تكتفي بنفسها وتهتم باولادها
الاخرين. وهذا هذه الرحمة التي جعلها الله تعالى في قلوب هذه الحيوانات - 00:23:10

تدل على انه سبحانه ما اضع شيئا من خلقه. وانه خلق هذا الخلق وجعل لهم هذا الرزق الذي قدره وظمنه والله كل نوع من
الحيوانات الحية ما يقوم بحياته وما يقيم اوده - 00:23:42

كل ذلك اية وعبرة عظيمة دالة على عظمة من اوجد ذلك وخلقه هكذا قد ذكر العلماء ان هذه المخلوقات لا يحصي عددها الا الله منها
مثلا الطيور تعتبر قسما من الاقسام - 00:24:14

صغرها وكبيرها صغيرها كالبعوض وكبيرها كالنسور او ما اشبهها من الطيور الكبيرة التي تستقل وتطير وهي اشكال وانواع وكل قد
عرف رزقه وعرف قوته واعطاه الله تعالى ما يقتات به - 00:24:54

بحيث انك لا تشاهد يوما جوعا لا تشاهد ذرة مات من الجهد والجوع ييسر الله تعالى لها الرزق الذي تحيا به ولا تشاهدون بعوضة
مات من الجهد ولا تشاهد غرابة او نسرا او عقابا - 00:25:26

مات من الجهد جعل الله تعالى رزقها بقدر قوتها وجعل لها المعرفة بما يقوتها فهي مثلا تشم رائحة الميّة التي تناسب من عشرة
الكيلوات واذا شمتها جاءت اليها كذلك ايضا البصر معها قوة بصر - 00:25:57

نشاهد مثلا عين الذباب وعين الذر وعين العصافير مع ما لا تخرقه عين الانسان. تبصر الاشياء الصغيرة من مسافة بعيدة وهذا ايضا
تعرف قوتها وما يناسبها وكذلك ايضا الحيوانات البرية الوحش نحوها الظباء - 00:26:33

والعول وحرم الوحش وبقر الوحش والایام والتیتل والاروى وانواع هذه الصيود جعل الله لها في معرفتها ان الانسان يصطادها
ويقتضصها اعطاتها الله تعالى قوة السير وقوة السعي بحيث انها تسعى كثيرا - 00:27:14

يعجز الانسان ان يدركها وكذلك ايضا جميع الحيوانات الهمها الله تعالى كيف تعيش تكلم العلماء على ذلك واطالوا وبينوا ان هذه من

آيات الله تعالى فهناك كتاب للدميري هيئة الحيوان - 00:27:50

يتكلم فيه على الحيوانات واسمائها استقصى كل شيء مما فيه حياة مستقرة وكذلك قبله للجاهظ كتاب الحيوان ايضا يتكلم فيه على اسمائها وعلى اشكالها واجناسها وانواعها وهناك ايضا كتاب اسمه عجائب المخلوقات - 00:28:26

للقزويني يتكلم فيه على المخلوقات على النباتات وعلى الطيور وعلى الحيوانات البرية وما اشبهها وتتكلم فيه ايضا على الانسان وبين ما فيه من عجيب صنع الله تعالى فكل هذه ايات دالة على ان لها خالق. وانها لن توجد نفسها - 00:29:06

ومع هذه الایات وهذه العجائب ان هناك طائفة وهم الهلاسفة ينكرن بده الخلق وينكرن نهايته ويدعون ان هذه طبائع وان ليس هناك من اوجدها وانما وجدت بالطبيب وينسون ما فيها من الایات والعجبات - 00:29:42

والاجل ذلك اورد ابن كثير رحمة الله عند تفسير قول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتذلون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخذ به من - 00:30:22

الثمرات رزقا لكم فذكر الان في هذا في هذه ادلة على وجود الخالق وعلى كمال قدرته وذكر ان الائمة اثارا تدل على اعتبارهم بما في هذا الوجود وما في هذا الكون من الایات وعجائب المخلوقات الدالة على صنع الله تعالى كما في قوله - 00:30:50

في صنع الله الذي اتقن كل شيء يعني هذا صنع الله وكما في قوله تعالى هذا الله فارني ماذا خلق الذين من دونه فهذا النوع الذي هو توحيد الربوبية يقرب به كل عاقل - 00:31:24

وانما يجهده المعاذدون ولذلك يقول ابن المعتز وعجبنا كيف يصل الى الجاحدين وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد والله في كل تحريكه وتسكينه ابدا شاهد يعني ان من تأمل هذه الحركات وتتأمل هذه الموجودات - 00:31:50

وتجدها ايات ودلائل على قدرة من اوجدها وانشأها ان الذين وان الطبيعيين الدهريين والشيوعيين والمعطلين انهم خالفوا العقول وخالفوا الاخ المنقول وانهم عاندوا عقولهم وعندوا هذا الوجود واذا كان كذلك فان الاقرار فطري الاقرار بوجود الخالق يعتبر فطرة - 00:32:30

بحيث ان الفطرة السليمة والعقول المستقيمة تقر بهذا النوع من الان نواصل القراءة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:33:16

قال رحمة الله تعالى ملاحظة الله تعالى جل ذكره خلقه حين فراغه من خلقهم قال حدثنا احمد بن محمد مصاحبنا قال حدثنا ابن البراء قال حدثنا عبد المنعم عن عبد المنعم عن ابيه عن وهب رحمة الله تعالى قال ان الله عز وجل لما فرغ من خلقه نظر اليهم - 00:33:43

على وجه الارض نظر اليهم على وجه الارض كالذر فقال اني انا الله لا الله الا انا خلقتك بقوتي وانتفتك بحكمتي حتى يأتيك قضائي ونفاد امري اعيذك كما خلقتك بقوتي وابعثك حين ابقي وحدك - 00:34:07

فان الملك والخلود لا يتحقق الا لي. ادعوا خلقي لجزائي واجمعهم لقضائي يومئذ يحشر اعدائي ويأتي وعدني وتجل القلوب من خوفي وتحف الاقدام من هيبتي وتبرأ الالهة من عبدها دوني - 00:34:29

قال حدثنا ابو علي المصاحف قال حدثنا ابن البراء قال حدثنا عبد المنعم عن ابيه عواد رحمة الله تعالى قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه لحظة فرج فمن قواعده ثم لاحظ لحظة اخرى فكاد ان - 00:34:50

من مكاني ثم لاحظ لحظة اخرى. فكان ايها الدم يطخ فيه فإنما فعل ذلك ليعرفه نفسه. ويلهمه لا ينبغي له ان ينكره بعدها ابدا. وذل له الخلق يومئذ ذلا لا ينبغي ان يعاذه بعدها ابدا - 00:35:10

ودخله من الخوف يومئذ خوف لا يخرج منه ابدا. واقر له بالملائكة يومئذ قرارا لا ينبغي له ان يستنكر عنه ثم صارت تلك المعرفة وراثة فيما يكون من النسل بعد ذلك الى يوم القيمة - 00:35:35

وذكر وهب رحمة الله تعالى ان الله عز وجل لما فرغ من خلقه يوم الجمعة اقبل على الكلام يوم السبت فمدح نفسه عز وجل فمدحه وذكر عظمته وجبروته وكبرياته وجلاله وسلطاته وقدرته وملكه وربوبيته - 00:35:54

فانصت له كل شيء واطرق كل شيء من خوفه ومن اجل ذلك جعل يوم السبت عيدا لاهل التوراة يذكرونها ويسبحونه ويعظمونه
ويصلون له ومن اجل ذلك امرهم ان يتفرغوا له ويفرغوا له اهلهم ولا يكون لهم في ذلك اليوم عمل الا - 00:36:12
وصلاة وتسبيح ثم تسبيحه فلم يكن في ذلك الزمان يوما يوم من ايام الدنيا اعظم عند الله عز وجل حرمة من يوم السبت لانه فرغ
فيه من جميع خلقه حتى جاء الله عز وجل بالاسلام فالزم به الجمعة فليس امة من الامم اعظم - 00:36:32
الله عز وجل فضلا من هذه الامة قال وذكر وهب رحمه الله تعالى ان الله تبارك وتعالى اقبل على الكلام يوم السبت حين فرغ من
خلقني قال اني انا الله لا الله الا انا ذو العرش المجيد. والامثال على اني انا الله لا الله الا انا ذو الرحمة الواسعة - 00:36:52
الاسماء الحسنى ايانا الله لا الله الا انا ذو المن والطول والالاء والكرياء اني انا الله لا الله الا انا بديع السماوات والارض وما فيهن ومقيم
السماء والارض وما فيهن وجبار السماء والارض وما فيه - 00:37:12
ملأت كل شيء ملأت كل شيء عظمتي وقهرت كل شيء ملكتي واحتاط بكل شيء قدرتي واحصى كل شيء علمي وسعت كل شيء رحمة
وبلغ كل شيء وافنى كل شيء طول حياتي فانا الله يا معاشر الخلائق - 00:37:30
فاعرفوا مكاني فإنه ليس في السماءات اظلانا وخلق لا يقوم ولا يدوم الا به. يتقلب في قبضة ما يعيش في رزقه حياة وموت وحياته
وموت وبقاوه وفناؤه بيده. وليس له مخلص وليس له ملجا او ملحا - 00:37:49
غيري ولو تخليت منه اذا لدمري كله. واذا كنت على حالي لا ينقصني ذلك شيء. ولا يزيدني ولا يمد ولا يكرثني ولا
يكرثني كان مستغن بالغناء كله في جبروت ملكي. وعزه سلطاني وبرهان نوري وسر وحدتي وقوة توحدي وسعة بطشي وعلو مكاني
- 00:38:09
وعظمة شأنى فلا شيء ولا الى غيري ولا شيء يعدلني وليس ينبغي لشيء خلقته ان ينكرني. ولا يكابرني ولا لا يرى ولا يعاذني ولا يخرج
من قدرتي ولا يريم قبضتي ولا يستنكف عن عبادتي ولا يعدل بي. وكيف ينكرني من جبلته يوم خلقته على - 00:38:35
معرفتي ام كيف يكابرلن من قد قهرته بملكى فليس له خالق ولا رازق ولا باعث ولا وارث غيري. ام كيف يعاذني من بيدهم كيف
يعدل بي من افني عمره من افني عمره - 00:38:55
واسقم جسما وانقض عقلا وقوه واتوفى نفسها واخلاقا وارمه فلا فلا يمتنع. ام كيف يستنكف عن عبادته عبدي وابن امتى
وملكى وطوعي يدي لا ينتسب الى خالق ولا وارث غيري ام كيف يبعد من دوني من من تخلق - 00:39:11
اليمن تخلقه الدنيا وتلفني اجله ويفني اجله اختلاف الليل والنهار وهم شعبه يا اهل الموت والفناء الي لا الى غيري فاني كتبت الرحمة
على نفسي وقضيت العفو والمغفرة لمن استغفرني اغفر الذنب جميعا صغيرها وكبيرها ولا يكبر علي ذلك ولا يتعاظمني. فلا تلقوا فلا
تلقوا - 00:39:31
ايديكم ولا تقطنوا من رحمتي فان رحمتي سبقت غضبي. وخزائن الخير كلها بيدي. لم اخلق شيئا مما خلقت لحاجة كانت اليه ولكن
ليبيين به قدرتي ان يعرف به الناظرين نفسي ولينظر الناظرون في ملكي وتدبير حكميولي دين الخلائق - 00:40:01
ولعزيزتي ويسبح الخلق كله بحمدي ولتفنوا ولتعني الوجوه كلها لوجهي. ما ذكر من عباد الله عز وجل في ارضه وما خصوا به من النعم.
قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن يعقوب قال حدثنا عباس الزري قال حدثنا يحيى ابن معين - 00:40:21
قال حدثنا علي ابن ثابت قال حدثنا القاسم ابن سلمان قال سمعت الشعبي رحمه الله تعالى يقول ان لله عز وجل عبادا من وراء
الاندلس كما بینا وبين الاندلس ما يرون ان الله تعالى عصاه مخلوق رضرا بهم الدر ولباقيوا جبالهم الذهب والفضة لا - 00:40:42
ولا يزرعون ولا يعملون عملا لهم شجر على ابواهم لا ثمر هي طعامهم. وشجر لها واق عراض هي لباسهم. قال حدثنا احمد بن ابراهيم
بن جعفر بن نصر الجمال قال حدثنا حميد بن زنجريه قال حدثنا ابو الاسود النظر بن عبدالجبار بن عبدالجبار - 00:41:02
قال حدثنا مسلمة بن علي عن عبد الرحمن الخرساني يا مقاتل بن حيان عن محمد بن كابل القرشي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ارضا من وراء ارضكم هذه بيضاء. نورها وبياضها مسيرة شمسكم هذه اربعين يوما -
00:41:22

قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مثل الدنيا اربعين مرة. فيها عباد لله تعالى لم يعصوه طرفة عين. قالوا يا رسول الله
امن الملائكة هم؟ قال ما يعلمون ان الله خلق الملائكة؟ قالوا يا رسول الله افمن ولد ادم هم؟ قال ما يعلمون ان الله - [00:41:42](#)
عذوجل خلق ادم قالوا يا رسول الله ائم ولدي ابليسهم قال ما يعلمون ان الله عزوجل خلق ابليس قالوا يا رسول الله فمته قال هم
قوم يقال لهم الروحانيون خلقهم الله عزوجل من موء نوره. قال حدثنا ابو يعلى قال حدثنا اسحاق بن ابي اسرائيل قال - [00:42:02](#)
حدثنا هشام يوسف رحمة الله تعالى في تفسير ابن جويد في تفسير ابن جرير وجدتها تغرب في عين حمية قال مدينة اثنى عشر الف
باب لولا اصوات اهنياء لسمع وجوب الشمس حين تجد. فحدث الحسن عن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه - [00:42:22](#)
وسلم لم يبني فيها بناء قط. كانوا اذا طلعت الشمس دخلوا سربا مثلهم حتى تزول الشمس. قال حدثنا ابو العباس الهدوي قال حدثنا
محمد بن زياد الزبيدي قال حدثنا معتمر عن المغيرة قال اخبرني ابو امية مولى شبرمة واسمه الحكم عن بعض - [00:42:42](#)
قال قام ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فسكتوا فقال ما كنتم يقولون
قالوا يا نبي الله صلى الله عليه وسلم نظرنا الى الشمس فتذكروا فيها من اين تجيئ؟ وain تذهب وتفكرنا في خلق الله عز -
[00:43:04](#)

قال صلى الله عليه وسلم كذلك فعل كذلك فافعلوا. تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله. فان الله تبارك وتعالى بياضها نورها او
نورها بياضها مسيرة الشمس اربعين يوما فيها خلق من خلق الله عزوجل لم يعصوا الله عزوجل طرفة عين. قيل - [00:43:24](#)
فيما نبي الله من ولد ادم قال ما يدرؤن خلق ادم ام لم يخلق. قيل يا نبي الله فاين اجلس عنهم؟ قال ما يدرؤن خلق ابليس ام لم
يخلق. قصة ذي القرنين وساعة ملكي وتمكين الله له من ارضه وسلطانه. قال حدثني ابي قال رحمة الله - [00:43:48](#)
الله قال حدثني ابي رحمة الله تعالى قال حدثنا احمد بن رسل قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثنا حرملة ابن
عمران ابن عمران. قال اخبرني ابي عن قال اخبرني عبيد الله بابي - [00:44:08](#)
جعفر ان ذي القرنين في بعض في مسيرة من قبورهم على ابواب بيوتهم. واذا ثيابهم لون واحد واحدة واذا هو رجال كلهم
ليس فيه امرأة فتوسم رجلا منهم فقال لقد رأيت شيئا ما رأيته في شيء من مسيري قالوا وما هو - [00:44:25](#)
وصف له ما رأى منهم. فقال اما هذه القبور التي على ابوابنا فانا جعلناها موعظة لقلوبنا موعظة لقلوبنا على قلوب يا على قلب احدنا
الدنيا فيخرج فيرى القبور فيرجع الى نفسه فيقول الى هذا المصير واليها صار - [00:44:45](#)

من قبله واما هذه الثياب فانه لا يكاد الرجل يلبس ثيابا احسن من ثياب صاحبه الا رأى فضلا على جلسيه. واما قوله انكم رجال كلكم
ليس معكم نساء. فلا عمري فلقد خلقناهن ذكر وانثى - [00:45:05](#)

ولكن هذا القلب لا يشغل بشيء الا اشتغل به. فجعلنا نسائنا وذرياتنا في قرية قريبة منا. فاذا اراد الرجل منا اهله ما يريد الرجل. اتنى
فكان معها الليلة والليلتين ثم يرجع الى ما ها هنا وانا وانا جعلنا - [00:45:23](#)

العبادة قال فما كنت لاعظمكم بشيء افضل مما وعظتكم وعظتكم به انفسكم سلني ما شئت. قال من انت؟ قال انا ذو القرنين. قال
ما اسألك وانت لا تملك شيئا. قال وكيف قد اتاني الله عزوجل من كل شيء - [00:45:43](#)

قال لا تقدر على ان تأتيني ما لم يقدر الي. ولا تصرف ما قدره علي. قال حدثني احمد بن محمد بن قال حدثنا محمد بن رافع
قال حدثنا اسماعيل قال حدثني عبد الصمد عن وهب ابن منبه رحمة الله تعالى قال كان ذو القرنين ملكا قيل - [00:46:02](#)

لما سمي ذو القرنين قال اختلف فيه اهل الكتاب فقال بعضهم له ملك الروم وفارس وقال بعضهم كان في كأن في رأسه شبه
القرنين. قال وحدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا مسلمين - [00:46:22](#)

يا إبراهيم عن عمran عن قتادة رحمة الله تعالى قال خرج ذو القرنين من الروم وكان رجلا صالحا. قال حدثنا عبد الله ابن عبد الكرييم
قال حدثنا عبد الكرييم ابن الهيثم قال حدثنا ابو اليام الحكيم ابن نافع. قال حدثنا صفوان عن عبدالملك عن عبد الملك عن ابن عبد -
[00:46:41](#)

الخزاعي رحمة الله تعالى ان ذي القرنين كان فيما مكن الله تعالى له فيما سار من مطلع الشمس الى مغربها الى كان اذا نصر على امة

اخذ منها جيشا فسار بهم الى امة غيرهم فاذا فتح الله وراء ذلك الجيش اخذ من - [00:47:01](#)

الذى يفتح له عليهم حتى يبلغ مكانه الذى يريد. فاتى على امم من الامم فذكر نحوه الذى بعده. قال حدثنا احمد ابن محمد ابن ابراهيم قال حدثنا عبد الله ابن عبيد قال حدثي القاسم ابن هاشم قال حدثنا الحكم ابن نافع قال حدثنا صفوان ابن - [00:47:21](#)

عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي رحمه الله تعالى ان ذي القرنيين اتى على امة من الامم ليس من ايديهم شيء مما يستمتع الناس به من دنياهم. قد احتقروا قبورا فاذا اصروا تعاهدوا تلك القبور. فكتسوها وصلوا عندها ورعوا البقل كمات - [00:47:41](#)

شرع البهائم وقد قيد لهم معاشها من نبات الارض. فارسل ذو القرنيين الى ملكهم اجب. ان اجب الملك ذا القرنيين فقال ما لي اليه حاجة فا قبل ذو القرنيين فقال اني ارسلت اليك لتأتي اني ارسلت اليك لتأتي فابيت فهانا - [00:48:01](#)

قد جئتكم فقال له لو كانت ليك حاجة لاتيتك. فقال له ذو القرنيين ما لي اراك على الحال الذي رأيت؟ لم ارى احدا من الامم عليها فقالوا وما ذاك؟ قال ليس لكم دنيا ولا شيء ام اخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها فقالوا انما كرهنا - [00:48:21](#)

احداها ما ان احدا لم يعطى منها شيئا الا تاقت نفسه. ودعته الى افضل منها. قال ما بالكم احتفتم قبورا فاذا اصبرتم تعالوا فكتستموها وصليلتم عندها قالوا اردنا اذا نظرنا اليها فامتنا الدنيا منعتنا قبورنا من الامل. قال اراكم - [00:48:41](#)

اطعام لكم الا البقل من الارض. فلاتخذتم البهائم من الانعام ما احتلبتموها وركبتم وركبتموها واستمتعتم بها. فقالوا كرهنا ان نجعل بطوننا لها قمورا. ورأينا ان في نبات الارض بلاغا. وانما - [00:49:01](#)

ما يكفي ابن ادم ادنى العيش من الطعام وان من وانما جاوز الحنك منه لم نجد له طعما كائنا ما كان من الطعام ثم تناول ثم تناول ملك تلك الامة بيده خلف ذي القرنيين فتناول جمجمة فقال يا ذا القرنيين اتدري من هذا؟ قال لا ومن هو قال هذا - [00:49:21](#)

ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا على اهل الارض. فغشم وظلم وعنى فلما رأى الله عز وجل ذلك حجمه صار كالحجر الملقى. قد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه في اخرته. ثم تناول جمجمة اخرى بالية فقال يا ذا القرنيين - [00:49:45](#)

اتدري من هذه؟ قال ومن هو؟ قال ملك من ملكه الله تعالى بعده. قد كان يرى ما يصنع الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والتجرب فتواضع لله وخشع لله وعمل بالعدل في اهل مملكته. فصار كما ترى قد احصى الله عليه عمله حتى يجزي - [00:50:05](#)

في اخرته ثم اهوى الى جمجمة القرنيين. فقال وهذه الجمجمة كان قد كانت كهاتين فانظر يا ذا القرنيين ما انت صانع فقال له ذو القرنيين هل لك في صحبة فاتخذ اخا وزيرا وشريكا فيما اتاني الله تعالى من هذا المال - [00:50:25](#)

قال ما اصلاح انا وانت في مكان ولا ان تكون جميعا. قال ذو القرنيين ولما؟ قال من اجل ان الناس كلهم لك عدو ولدي صديق. قال وعم ذلك قال يعادونك لما في يدك من الماء من الملك والمال. ولا اجد احدا يعاديني لرفض ذلك ولما عندي - [00:50:45](#)

من من الحاجة وقلة الشيء. فانصرف عنه ذو القرنيين. قال حدثني احمد بن ابراهيم. قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد. قال قال سعيد بن سليمان قال حدثنا خلف بن خليفة قال حدثنا ابو هاشم الرمانى قال بلغني ان ذا القرنيين لما بلغ المشرق والمغرب - [00:51:05](#)

مر برجل معه عصا يقلب عظام الموتى وكان اذا اتى مكانا اتاه اهل ذلك المكان فسألوه فلم يأته ذو القرنيين فاتاه نلقى فقال لما لم تأتيني ولم تسألني قال لم يكن لي اليك حاجة وعلمت انك ان يكن لك الي حاجة - [00:51:25](#)

أتيني قال وما هذا الذي تقلب؟ قال عظام الموتى هذا عملي منذ اربعين سنة. اريد ان اعرف الشريف من الوضع. فقد علي فقال له ذو القرنيين هل لك ان تصحبني وتكون معي؟ قال ان ضمنت لي امرا صحبتك قال ذو القرنيين فما هو؟ قال تمنعني من - [00:51:45](#)

الموت اذا نزل بي قال ذو القرنيين ما استطيع ذلك قال لا حاجة لي في صحبتك. قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا عبد الله ابن محمد عن حبان موسى عن رشدين ابن سعد. قال حدثنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال رحمه الله تعالى انه - [00:52:05](#)

بلغه ان ذا القرنيين في بعض مسيرة دخل مدينة فاستكشف عليها وينظرون الى موكب الرجال والنساء والصبيان. وعند بابها شيخ على عمل له فمر به ذو القرنيين فلم يلتفت اليه الشيخ عاجز ذو القرنيين له فارسل اليه فقال ما شأنك استكشفها استكشفها علي الناس -

ونظروا الى موكبي فما شأنك انت؟ قال لم يعجبني ما انت فيه؟ اني رأيت ملكا مات في يوم وهو مسكيٌن ولموتنا لموتنا
 موضع يجعلون فيه فادخلا جمِيعاً فاطلعتهم بعد ايام وقد تغيرت اكفانها ثم اطلعتهم بعد ايام - 00:52:45

واتجه الى لحومهما ثم رأيتهما قد تفصلت العظام واختلطت. فلم اعرف الملك من المسكين فلم يعجبني ملك فلم خرج استخلفه على المدينة ان سمعنا هذه الاثار خلق الله تعالى وفراغه من خلق المخلوقات - 00:53:03

الحيوانات والجمادات والارض والسماءات وقد ذكر الله تعالى خلق ذلك كما في قوله تعالى قل انكم لتکفرون بالذى خلق الارض في يومين وتجعلون له انداداً ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسيماً من فوقها وببارك فيها. وقد - 00:53:30

ترى فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين. ثم استوى الى السماء وهي اخوان فقال لها وللارض ائتها طوعاً او كرها قالتا اتينا طائعين ففظاًهن سبع سماوات في يومين. واوحى في كل سماء امرها. وزينا السماء الدنيا بما - 00:54:01

وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم. وغير ذلك من الآيات ورد في تفصيل الستة الايام التي خلق الله تعالى فيها المخلوقات ان الله خلق التربة يوم واحد وخلق اه الماء او الشجر يوم الاثنين - 00:54:31

وخلق السماوات يوم الثلاثاء الى اخره وان اخر الايام التي خلق فيها الخلق يوم الجمعة وورد ايضاً احاديث تدل على ان الله قادر على مقدار الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:55:05

وكان عرشه على الماء ورد ان الله تعالى اول شيء خلقه بعد العرش القلم فامرها وقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة بأمر ربه سبحانه ولا شك انه سبحانه لما خلق هذه المخلوقات الجمادات والمحركات انه - 00:55:37

جعل فيها احساساً بحيث انها تفهم وتعي ما يقال لها وانها تطيع ربها وتسبحه وتسجد له كما قال الله تعالى المتر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله - 00:56:17

ترى ان الله يسجد لهم في السماوات يوماً في الارض والشمس والقمر والتجمُّع والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب اخبر تعالى بأنه جعل لها فطنة وذكاء بحيث انها تسجد لما - 00:56:43

الامام خلقها ولمن اوجدها حتى الجبال والشجر والدواب وما اشبهها واما ساعة الارض فهي كما شاء الله تعالى جعل الارض واسعة.

قال تعالى والسماء بنيناها باي وانا لموسعون اي ان خلق الله واسع. وان هذه الافلاك واسعة - 00:57:17

قد اخبر الله تعالى بان ذا القرنيين مكنه واتاه من كل شيء سبباً. وانه وصل الى مشرق الارض والى مغاربها وانه خاطب الموجودين الذين في المشرق والذين في المغرب واما التفاصيل التي ذكروا وانه وجد من قال كذا وان هؤلاء زهاد لا - 00:57:57

بشيء من الدنيا وانهم يقولون اطمئن لنا كذا وكذا. هذه من الحكايات التي يذكرها القصاص والوعاء وان قد لا يكون كثير منها ثابتنا كاحاديث القصاص والوعاء يعتبر بها من غير ان تعتمد من غير ان يوثق بانها يقينية انما يذكرونها - 00:58:35

المواعظ قصة ذي القرنيين وردت في القرآن فلا يجوز التكذيب بها انه اتبع سبباً حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدتها تغرب في عين هنئة وصل الى اقصى المغرب وادا الشمس تغرب - 00:59:08

في ذلك البحر او في تلك العين الحامية او الحمية ولم يتتجاوزها ثم رجع الى المشرق وصل الى مطلع الشمس وجدتها تطلع على كوم لم يجعل لهم ما جعل الله بينهم وبينها سترا - 00:59:34

ثم رجع الى ما بين السدين ثم عمل ذلك السد الذي اخبر الله عنه لما اشتكي اليه اولئك ظرر يأجوج ومأجوج. هذا مما يجزم به لانه في القرآن واما التفاصيل - 00:59:59

فلا يجزم بتلك التفاصيل لعدم اليقين بصحتها والله اعلم - 01:00:22